الرجعية تريد نزع بندقية الشارع الوطني

الفاشية تستعدّ لجولة جديدة وتريد تصفية جيش لبنان العربي واعادة بناء اجهزة القمع ..

★ هل تتناسب النتائج السياسية مع النتائج العسكرية للقتال ؟

★ هل ستكون هناك جولات قادمة ؟

★ لماذا اعلن الاتفاق الاخير ولمصلحة من جاء ؟

★ هل يمكن تبرير وقوع الممارسات « الطائفية » الخاطئة اثناء القتال ؟

★ ماذا عن التقسيم الطائفي وأين دور القوى « المسيحية » التقدمية ؟

★ هل يقف جميع المسيحيين ضد المقاومة ؟ ... وكيف نتجنب دامور اخرى ؟

« الهدف » حملت هذه الاسئلة الى الرفيق أبو احمد ، احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي يجيب عليها في الحوار التالي :

□ في ذهن المواطن يدور الان التساؤل التالي : هل كل ما قدم من شهداء وجرحى وخراب لم يأت بنتيجة واضحة ، وخاصة على ضوء الاتفاق الاخير ؟ كيف تقيم النتائج السياسية لمعارك لبنان ؟ ..

● ان ما جرى في لبنان وما يجري حتى الان لا يمكن عزله عن المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الشامل ، والذي يهدف الى ترتيب أوضاع المنطقة بشكل يضمن مصالح القوى المضادة والمعادية لحركة الجماهير الفلسطينية واللبنانية ولاطول فترة ممكنة ؛ وتدجين وتحجيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بشكل عام ومحاصرة قوى الرفض الفلسطينية واللبنانية وتوجيه ضربات عسكرية لها بشكل خاص . كل ذلك من أجل التمهيد لادخال المقاومة طرفا مباشرا في التسوية الخيانية وشل نضال الجماهير اللبنانية الكادحة التي حملت السلاح دفاعا عن المقاومة الفلسطينية وحقوقها الاقتصادية والاجتماعية التي لم تتحقق من خلال النضال السياسي وحده .

ومن هنا فان تقييم النتائج السياسية لمعارك لبنان طيلة الاشهر العشرة الماضية لا يمكن عزله عن النتائج الملموسة التي تم التوصل اليها من خلال وقف القتال .

فعلى الصعيد الفلسطيني لمست جماهيرنا ان الاتفاق السياسي ركز كثيرا على أهمية الالتزام الدقيق والتنفيذ الحرفي لاتفاقية القاهرة التي تم التوصل اليها عام ٦٩ وشدد على ضرورة مراقبة سير التنفيذ اليومي لتطبيق هذا الاتفاق وكأن القضية الرئيسية المسببة للصراع في لبنان هي عدم انضباط المقاومة والتزامها وتنفيذها للاتفاق .

ان المطالبين بهذه المسألة ينسون أو يتناسون ان المقاومة ومقاتليها الابطال دافعوا عن لبنان وأرض لبنان وجنوب لبنان وقدموا آلاف الشهداء دفاعا عن ارض لبنان وجماهير لبنان وجنوب لبنان تعرف ذلك جيدا .

وبالتالي فانه من حقنا ان نفهم أن الترجمة العملية للنوايا الخبيثة وراء طرح هذا الشعار هو منع المقاومة الفلسطينية من ممارسة حقها المشروع في مقاتلة العدو الصهيوني المغتصب لارضنا ووطننا حتى تتمكن القوى العربية والدولية الضالعة في التسوية من تحجيم المقاومة واستيعابها وجرها الى مستنقع التسوية الخيانية سواء من خلال مؤتمر جنيف أو اي صيغة اخرى يمكن طرحها في الفترة القادمة .

أما على الصعيد اللبناني فان النتائج السياسية للمعركة كانت أكثر وضوحا في ذهن كل الجماهير اللبنانية الكادحة وقواها الوطنية الثورية ... فالاتفاق الطائفي الفوقي جاء لينقذ ويضمن مصالح الكومبرادور والاقطاع على حساب أوسع اطار من تحالف الطبقات الشعبية المضطهدة والمستغلة .

ومن هنا فاننا نستطيع القول بوضوح أن القوى الفاشية الرجعية الانعزالية المدعومة من الرجعية العربية والامبريالية والتي لم تتمكن من تحقيق الاهداف المرسومة لها من خلال القتال تمكنت من خلال الوساطة والاتفاق السياسي من انقاذ نفسها اولا ، وبدأت تستند الى هذا الاتفاق لاجهاض كل مكتسبات حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

الفوضى وسلاح الضغط

□ لقد جاءت النتائج السياسية للمعارك ، اذن ، متناقضة مع المقدمات العسكرية . فالاطراف الوطنية والمقاومة التي انتصرت عسكريا هزمها الاتفاق سياسيا كما يبدو . ومثل هذه المعادلة لا يمكن ان تستمر منطقيا وعلميا . فاما ان تعدل الاطراف الرجعية موازين القوى كتبني للاتفاق السياسي اساسا واما ان تنفجر الاوضاع مجددا لتعديل النتائج السياسية على ضوء ميزان القوى القائم الان . كيف ترون المستقبل وما هو رأيكم في ما تقدم ؟

● لاحظنا منذ بدء القتال وانتشاره في كل المناطق اللبنانية مسألتين في غاية الاهمية . المسألة الاولى هي ان القوى الرجعية الطائفية الانعزالية كانت مدعومة من قبل اجهزة السلطة القمعية ، فمن اعطائها السلاح والعتاد بكميات كبيرة الى تسهيل دخول عناصر مرتزقة للقتال الى جانب الانعزاليين ، وتسهيل نقل السلاح من الخارج وفي الداخل وتوفير كافة متطلبات القتال المادية وصولا الى مشاركة بعض وحدات اجهزة السلطة النظامية للفاشيين الانعزاليين في قتالهم ضد الجماهير اللبنانية والفلسطينية . وهذا ما يفسر صمود القوى الانعزالية فترة طويلة نسبيا واستمرارها في تحديها واستفزازها لبعض المواقع الوطنية التي تقع تحت سيطرتها .

والمسألة الثانية هي أن قدرات وامكانيات الجماهير اللبنانية الوطنية المسلحة المدعومة من المقاومة الفلسطينية بدأت تنمو بشكل متدرج سواء على مستوى التسليح او التدريب ثم القتال . وفي كل مرة كانت الجماهير تتمكن من تضييق الخناق وتشديد الحصار على القوى الانعزالية وتوجه لها ضربات موجعة كانت هذه القوى الفاشية المجرمة تلجأ الى طلب المزيد من الحماية والاسناد والدعم من قوى السلطة ، وهذا ما كان يراه ويلمسه الجنود وصغار الضباط الوطنيون مما دفعهم الى التمرد على قياداتهم المنحازة للفريق الانعزالي وتشكيل جيش لبنان العربي الذي وقف الى جانب الجماهير وقاتل الى جانبها .

وفي الفترة الاخيرة كان واضحا أن ميزان القوى العسكري بدأ يميل لصالح حركة الجماهير الوطنية المسلحة التي تمكنت من توجيه ضربات موجعة ومؤثرة لمواقع القوى الانعزالية . وهنا بدأت الوساطة التي كان همها الاول ان يبقى التوازن قائما ... من ناحية اخرى دفعت الامور الى مزيد من التدهور الامني والفوضى الرهيبة والممارسات المسلكية الخاطئة التي هيأت للمبادرة ارضية خصبة للنجاح . فالجماهير التي حملت السلاح في وجه السلطة الرجعية والقوى الفاشية كان لا يمكن ان تقبل وترضخ لسلطة الفوضى . واصبح « مطلب الامن » قضية أساسية للجماهير .

التحضير لجولة اخرى

وبعد وقف القتال لاحظنا وما زلنا نراقب تحركات القوى الفاشية واستعداداتها لجولات اخرى ، وهذه القوى تحاول الافادة من فترة الهدنة والهدوء المؤقت لترتيب اوضاعها على كافة المستويات العسكرية والسياسية والتعبوية .

واخطر ما تمارسه هذه القوى هو العمل على انتزاع البندقية من يد الجماهير اللبنانية ومن واجبنا ان نقول للجماهير التي حملت السلاح دفاعا عن المقاومة ولتحقيق مطاليبها واهدافها الحياتية ان هناك اتصالات ومفاوضات سرية بين القوى الفوقية في لبنان لسحب البندقية من يد الجماهير اللبنانية الوطنية .

وان ما يجري التركيز عليه الان هو فقط اسلوب ووسيلة سحب البندقية اللبنانية الوطنية بعد أن تم الاتفاق المبدئي على سحبها وسيلجأون الى مختلف الاساليب والوسائل وأهمها الخداع والحيلة ، تحت ستارات قد تبدو للوهلة الاولى مغرية وبراقة وتحل بعض

جيش لبنان العربي : يريدون تصفيته